تقديم

أدعو القارئ من خلال هذا المؤلف إلي رحلة قصيرة وثرية وممتعة بصحبة واحد من أبرز أعلام الفكر التربوي في دول العالم النامي ؛ تعدي تأثيره وطنه إلي كثير من دول العالم النامي والمتقدم علي السواء ، وما زالت أفكاره وآراؤه التربوية مصدر إلهام لكل مهموم بتحقيق إنسانية الإنسان و تحريره و تأكيد دوره الفاعل تغيير واقعه إلي الأفضل .

وتبدأ هذه الرحلة بقراءة متأنية لمؤلفات هذا المفكر المتميز لاستنباط مفهومه عن النظرية التربوية وأبعادها الفلسفية ومحاورها الأساسية ، ومن خلال تحليل المضمون التربوي لهذه المؤلفات كمصادر أولية لفكر باولو فريري ، والأدبيات التي ناقشت هذا الفكر وتحاورت معه وتحاور معها باولو فريري ، أيضا توصلت الدراسة إلى عدد من الميزات؛ التي اختص بها باولو فريري ، والتي جعلته يحتل هذه المكانة المرموقة بين منظري الفكر والممارسة في فلسفة التربية.

ويمكن أن نوجز فيما يلي هذه النظرية التربوية عند باولو فريري :-

١. أنها نظرية تبدأ بالإنسان وتنتهي بالإنسان القادر على تحقيق معنى إنسانيته بفاعلية وعمق ، الإنسان الذي يمتلك القدرة على تغيير واقع وجوده من القهر والاستلاب إلى التحرر المبني على الوعي ، والثقة في امتلاك هذه القدرة.
٢. قدمت هذه النظرية نموذجاً تربوياً طموحاً لإنقاذ الفقراء والمقهورين من خلال نظام تعليمي يوفر لهم فرصاً كافية لممارسة الحوار والمناقشة والتحليل والنقد والتعبير عن الرأي بحرية .
٣. حذرت هذه النظرية التربوية من الآثار السلبية للتعليم البنكي ؛ والتي تتمثل في قبول الأمر الواقع ، وشيوع الفرقة بين المواطنين ، واستغلال الجماهير ، والغزو الثقافي ، وفقدان الهوية ، وفي النهاية تكريس ثقافة الصمت .
٤. التربية الحقة والصادقة وفقاً لهذه النظرية عند باولو فريري ؛ هي تلك التي تنمي لدى الفرد ـ الإنسان المتعلم ـ وعياً نافذاً يؤدي إلى الثورة والتحرر وتغيير الواقع الاجتماعي ، وأيضاً هي تلك التربية التي تنتج بشر ذوي إرادة قوية وفاعلة ومبدعة في إطار من المشاركة الجماعية، والقدرة على التواصل ، واحترام الآخر ، وتقدير وجهات النظر المتعددة والمتنوعة بغرض الوصول إلى مزيد من التعاون والتآلف الثقافي .

نقطة أخيرة تتعلق بهذه الدراسة عن النظرية التربوية عند باولو فريري ؛ أنها اتسمت بالشمول والعمق والنسقية المتكاملة والمترابطة دون الاستغراق في الجدل الأيدلوجي الذي

يقطع الطريق على القارئ متابعة أفكار فريري في يسر ووضوح وسلاسة رغم ما تتسم به من تركيز وعمق .

وأمل أن تنتهي رحلة القارئ مع باولو فريري بمزيد من التفاؤل والحماس بمستقبل أفضل لإنسان هذا العصر الذي يعيشه من خلال تربية تستلهم خير ما في هذه النظرية .

أ.د / سهام محمود العراقي
كلية التربية - جامعة طنطا